الأحد 29 سبتمبر 2019م
العدد 3794
النهار

المواقف والتطلعات ووجهات النظر المنشورة في هذه الصفحة وفي بقية مقالات الرأي في كل صفحات الجريدة تمثل أصحابها ولا تتحمل «النهار» تبعاتها.

حياد إيجابي



السلام والبنادق

على الرغم من ان نشوء الحرب يعتبر فشلا واضحا للدبلوماسية الا ان الحروب في كثير من الاحيان تأتي كوسائل للضغط والنفوذ. فقد يعتقد الكثيرون ان قرار الحرب يعتبر نهاية للمشهد القائم الا ان التاريخ يؤكد بأنه في كثير من الاحيان تلجأ الدول لخيار الحرب لتغيير الوضع القائم والمعادلة السياسية بما يوفر لها شروطا افضل للحياة ومكتسبات دائمة تستطيع من خلالها تحقيق طموحاتها في النفوذ والسيطرة والنجاح. وعلى الرغم من ان الحرب العالمية الثانية التي اختارت المانيا النازية الدخول فيها وما تبعتها من املاءات الدول المنتصرة سواء في تشكيل منظومة الامم المتحدة او المسرح الدولي الا انه لولا الدخول في تلك الحروب لما تمكنت اوروبا من تحقيق قيمها الساعية للوصول الى سلام دائم في القارة الاوروبية. بل ان المانيا حققت عبر الاتحاد الاوروبي والتعاون الاقتصادي ما لم تستطع الدبابة والآلة العسكرية تحقيقه. ولكن التجربة العربية تختلف فكثير من الحروب العربية لا تعدو ان تكون حروبا عبثية تفضي الى التهجير والافلاس وتدمير البنية التحتية واستغلال مقدرات الدولة وانهيار التعليم وتفشي الجهل والامية والامراض في منطقة تعتبر هي الاغنى بالمقدرات والخيرات الا انه بفعل اختلاق تلك الحروب وسوء الادارة نراها تعود ادراجها الى المربع الاول في التنمية والاعتماد على القروض الخارجية التي لا تزيدها الا فقرا وانهيارا والاهم من ذلك ان لا شيء يطرأ على المعادلة السياسية والتي كانت سببا رئيسا لتلك الحروب والقلاقل. حيث الحرص على الكرسي ومقاومة التغيير ورفض قيم المشاركة السياسية تؤدي الى حالة انهيار تذكيها خطط الدول صاحبة المصلحة والنفوذ سواء كانت اقليمية ام عالمية ولهذا فان اي حل سياسي او سلمي لابد وان يتضمنه بناء مؤسسات الدولة السياسية والتي لابد وان تكون تحت اشراف اممي لمنعها من الفشل السياسي من جديد وتحولها الى دولة فاشلة ثم مفككة ومن ثم تدخل في حالة السيولة التي تعيشها الكثير من دول المنطقة والتي بدورها تؤثر على محيطها الجغرافي والاقليمي.

سياسة الكويت الخارجية حكيمة تقوم على اهمية تضافر الجهود الدولية لارساء دعائم السلام وتعزيز آلية الوساطة الدولية الا ان تحقيق السلام الدائم لابد وان يتحقق وفق قاعدة العدالة وبناء المؤسسات واشراف الاسرة الدولية وادارة الازمات واستشرافها قبل وقوعها. بل ان استشراف الازمات اصبح علما متقدما تعمل به الكثير من المؤسسات الاكاديمية. وقد كان ينظر اليه في السابق على انه من باب الترف العلمي والاستراتيجي الا انه في ظل حالة الغموض التي تسود المسرح الدولي بفعل النتائج الغير متوقعه في كثير من الديموقراطيات وانتشار ظاهرة الشعبوية السياسية الآن اصبحت تقود العالم فقد اصبح علم دراسة المستقبل حاجة ملحة سياسيا وامنيا حتى تتضح صورة المستقبل فنتمكن من البناء والتقدم.

أستاذة العلوم السياسية
– جامعة الكويت
mekaimi@hotmail.com
د. هيلة حمد المكيمي

نفس عميق



المساواة

دار حديث بيني وبين سائق التاكسي في احدى الدول الاوروبية وأنا في طريق المطار عائدا الى الكويت، آسيوي مسلم يعيش في احدى المدن الاوربية يتصف بالبساطة والعفوية ويتحدث بأسلوبه المريح محاولا بين الحين والآخر اقحام جُمل عربية بلهجة خليجية، ابتسمت وسألته عن اجادته لهذه اللكنة وقال بأنه كان يعمل لمدة عشر سنوات سائق تاكسي في دولة خليجية وبعدها انتقل الى هذه المدينة قبل خمس عشرة سنة واستقر وعمل بها ويحمد الله على الراحة والرضى. سألته: «ما الفرق بين حياتك هنا وحياتك في الدول العربية؟».

قال لي بكل عفوية كلمة واحدة: «الاحترام».

قلت له: «ماذا تقصد بالاحترام؟».

قال: «من الغريب ان تعاملني دولة اسلامية باسلوب يجعلني اشعر بأني اقل قيمة من الكثير حولي، والاغرب بأن تعاملني هذه الدولة الاوربية بمبدأ المساواة وكأن موازين تطبيق مبادئ الاسلام اجدها هنا ولا اجدها بالبلاد العربية، حتى ابنائي هنا لا يشعرون بنقص اجتماعي او طبقية تشعرهم بالدونية.

كان كلامه من القلب.

قلت له: «دين الاسلام جميل لكن ممارسات البعض هي التي سببت هذا الوضع المحزن».

قال: «من المؤكد سيدي لان الاسلام دين المساواة».

نأخذ نفسا عميقا...

من المؤسف ان نطبع عن طريق ممارساتنا في مجتمعاتنا العربية والاسلامية هذا النوع من الطبقية والتفرقة، وكأننا ما زلنا نتشبث بالعصر الجاهلي وننسى بأنه لا فرق بين الناس الا بالتقوى، وننسى بأن ديننا جاء بهدف خلق مجتمع يتعاضد فيه افراده كالبنيان المرصوص، دين يدعونا لدعم كل منا الآخر وقدم لنا كنزا من القيم الانسانية والتي تدعو المسلم لأن يكون اخو المسلم.

يجب ان نقتنع بأن ممارساتنا الخطأ دمرت قيمنا ومنها ما صنع هذه الطبقية، ولعلاج ما تم تدميره يجب علينا في جميع المستويات غرس مبدأ المساواة في نفوسنا وعند اطفالنا، وزرع ثقافة احترام الناس وتقدير كل فرد حولنا ونشر المحبة في القلوب والكرم والايثار واثراء المشاعر الانسانية، كما ونحتاج من اجهزة الدولة القيام على نشر الوعي كي نجعل ممارساتنا اكثر رقيا ونعمل كلنا تحت شعار المساواة لتحقيق الازدهار لبلادنا.

Twitter/Instagram: JAlHumoud
جمال الحمود

وقفة



دولة الإمارات الشقيقة... عام ووزير للتسامح

لا داعي للتشاؤم؛ فكل المؤشرات تؤكد ان قادتنا وحكوماتنا ومجتمعاتنا الخليجية قد وعت وأدركت خطورة التيارات والافكار الاقصائية والتكفيرية، ومخاطر ثقافة التعصب والكراهية وعدم قبول الآخر، والتي تتجلبب عادة بجلابيب الدين، وأدركت في الوقت نفسه ضرورة التحرك بكل جدية لمواجهتها والتصدي لها والعمل على اجتثاثها، وارساء القواعد والاسس اللازمة لتعزيز قيم ومبادئ التسامح والتعايش والتعددية والتنوع والحرية الدينية والفكرية، وبادرت بالفعل بتحرير معتقداتنا الدينية وتخليصها من براثن او قبضة القراصنة الذين اختطفوها وحاولوا تجريدها من قيمها السامية والتي على رأسها التسامح والتعايش والتعاون والتآخي.

فئمة انجازات باهرة وملموسة حققتها بنجاح دولنا الخليجية في هذا المضمار في السنوات الاخيرة لا يسع المجال الى استعراضها، وقد سبق لنا في اكثر من مرة ان تطرقنا الى ما حققته وأنجزته مملكة البحرين، التي اطلقت الاسبوع الماضي مشروع «مركز الملك حمد للسلام السيبراني للتسامح بين الشباب» في نيويورك بالولايات المتحدة الاميركية.

وسنكتفي بوقفة موجزة في هذه المحطة عند تجربة دولة الامارات العربية المتحدة الشقيقة التي خصصت هذا العام (2019) «عام التسامح»، وهي الدولة الاولى والوحيدة في العالم، بحسب علمي، التي تبنت مثل هذه المبادرة التي تهدف الى تأكيد قيمة التسامح باعتبارها مكونا اخلاقيا ومنطلقا جوهريا يحكم كل العلاقات الانسانية بين افراد المجتمع الواحد والمجتمعات فيما بينها على امتداد رقعة تواجدها الجغرافي، وعلى اختلاف مكوناتها الثقافية واعتباراتها الانسانية، وذلك في اطار من احترام وتقبل الآخر ضمن مجتمع متعدد ومتنوع الثقافات والهويات.

وتدرك دولة الامارات ان ثقافة التسامح تسهم ايضاً في تعزيز الازدهار والنمو الاقتصادي فيها.

وفي اطار اهداف هذه المبادرة فان دولة الامارات تسعى الى تأسيس وتثبيت مكانتها كـ «عاصمة عالمية للتسامح» وهي مؤهلة لذلك؛ فهي دون شك احد النماذج اللامعة في التسامح والتعايش حيث يعيش على ارضها الطيبة اكثر من 200 جنسية تنعم بالحياة الكريمة والاحترام والمحبة والمساواة.

وخلال زيارتي الاخيرة لدولة الامارات تنقلت بين مدينتي ابوظبي ودبي ورأيت كيف يتم تنفيذ هذه الرؤية او هذه المبادرة خلال هذا العام حسب خطط وبرامج عمل موزعة على خمسة محاور رئيسة وهي:

الاول: تعميق قيم التسامح والانفتاح على الثقافات والشعوب في المجتمع من خلال التركيز على هذه القيم لدى الاجيال الجديدة.

الثاني: ترسيخ مكانة دولة الامارات عاصمة عالمية للتسامح من خلال مجموعة من المبادرات والمشاريع الكبرى منها المساهمات البحثية، والدراسات الاجتماعية المتخصصة في حوار الحضارات.

الثالث: التسامح الثقافي من خلال مجموعة من المبادرات المجتمعية والثقافية المختلفة.

الرابع: طرح تشريعات وسياسات تهدف الى تعزيز قيم التسامح الثقافي، والديني، والاجتماعي.

الخامس: تعزيز خطاب التسامح، وتقبل الآخر من خلال مبادرات اعلامية هادفة.

وقد انبثقت هذه المبادرة في بادئ الامر من مقال كتبه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي في العام 2016م جاء فيه: «علمتنا السنوات الاخيرة في منطقة الشرق الاوسط «الجديد» بأننا نحتاج ان نتعلم التسامح ونعلمه ونمارسه، ان نرضعه لأطفالنا فكرا وقيما وتعليما وسلوكا، ان نضع له قوانين وسياسات ومنظومة كاملة من البرامج والمبادرات. نعم تعلمنا ذلك من مئات الآلاف من القتلى وملايين النازحين والمنكوبين الذين رأيناهم في آخر خمس سنوات في هذه المنطقة بسبب التعصب والكراهية وعدم التسامح الطائفي والفكري والثقافي والديني، لا يمكن ان نسمح بالكراهية في دولتنا، ولا يمكن ان نقبل بأي شكل من اشكال التمييز بين اي شخص يقيم عليها او يكون مواطنا فيها، لذلك عيّنا وزيرا للتسامح».

وبالفعل فقد تم استحداث «وزارة التسامح» وهي الاولى من نوعها في المنطقة وعلى مستوى العالم بأسره، وأن وزير التسامح معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان يشرف الآن بنفسه وبشكل مباشر على تنفيذ كل الخطط والبرامج والانشطة المتعلقة بعام التسامح، ومنشغل بتعزيز ثقافة التسامح في المجتمع الاماراتي على الامداء القصيرة والمتوسطة والبعيدة.

وضمن فعاليات وخطة العمل فقد استُهل عام التسامح ببداية موفقة ومميزة وناجحة عندما استقبلت دولة الامارات في الثالث من فبراير قداسة البابا فرنسيس بابا الكنيسة الكاثوليكية، في زيارة تاريخية هي الاولى للبابا لمنطقة الخليج العربي، والتي امتدت لثلاثة ايام، وشملت توقيع وثيقة الاخوة الانسانية مع فضيلة الشيخ الدكتور احمد الطيب الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر، التي تدعو كل المؤمنين بالله وبالاخوة الانسانية الى الاتحاد والعمل معاً. وكنتيجة للزيارة ايضًا فقد اعلن الاسبوع الماضي ان العمل سيبدأ في انشاء اول معبد يهودي رسمي في الامارات والذي سيقع ضمن نطاق مجمع للأديان اطلق عليه «بيت العائلة الابراهيمية» في ابوظبي وسيضم مسجدا وكنيسة للمسيحيين الى جانب المعبد اليهودي وسيكتمل بناء المشروع في العام 2022م.

وخلال تواجدي في دبي قبل بضعة ايام، وضمن سلسلة الانشطة والفعاليات المتعلقة بعام التسامح تم اطلاق مسابقة «التسامح في صورة» شراكة بين «جائزة محمد بن راشد آل مكتوم للتسامح» وجريدة البيان الاماراتية من اجل ابراز صور التعايش واحترام الآخر والقيم المشتركة للثقافات، وعبر استخدام الابداع كوسيلة مؤثرة.

وفي تصوري فان اهم مكونات او اهداف مبادرة عام التسامح في دولة الامارات هو استهداف الشباب في مرحلة مبكرة من عمرهم ومن على كراسي مدارسهم لتكريس قيم التسامح والتعايش السلمي لديهم وتنمية السلوك الاجتماعي المتسامح وتحقيق الفَهم والاحترام للثقافات والحضارات المختلفة، وتتم ترجمة هذه الاهداف من خلال برامج نوعية في المناهج الدراسية والانشطة المدرسية، وفي هذا الاطار فقد تم اطلاق مشروع مشترك بين وزارة التسامح ووزارة التربية والتعليم تحت عنوان «على نهج زايد» الذي يركز على تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي، وقبول الاختلاف، واحترام الآخر، والتواصل الايجابي بين طلاب المراحل المختلفة بمراحل التعليم كافة في المدارس الحكومية والخاصة، اضافة الى وضع الخطط والمبادرات للتواصل بين المجتمع المدرسي في المدارس الخاصة والحكومية، بما يُحَول ما يدرسه الطلاب من قيم ومبادئ تتعلق بالتسامح الى ممارسة عملية يمكن تطبيقها على ارض الواقع من خلال الانشطة الطلابية المشتركة بين المدارس الحكومية والخاصة.

ونتمنى ان تبادر وزارات التربية والتعليم في باقي دول مجلس التعاون الى تبني واطلاق مثل هذه المبادرات والبرامج والخطط الهادفة الى غرس القيم السمحة وتأصيلها في نفوس وعقول ابنائنا الطلبة بالتأكيد على القيم الانسانية في الحوار والتسامح والاعتدال، بغية تنشئة جيل متعلم متسامح قادر على ادراك التنوع الثقافي والتعايش الايجابي ومقاومة تيارات الكراهية والتفرقة والعنف والارهاب.

عبدالنبي الشعلة وزير العمل البحريني الأسبق

قلم صدق



ماذا يعني عزل ترامب؟

كثيراً ما كنا ننتقد سياسة الرئيس الاميركي دونالد ترامب في التعامل مع الدول العربية والاسلامية وكذلك الدول الاوروبية واللاتينية، وكيف انه يمارس دور العنجهية والتكبر والطمع في الموارد المالية في علاقاته السياسية عبر خطاباته ولقاءاته المعلنة قبل وبعد توليه الرئاسة، وكنا نتصور بأن هذه التصرفات لا تعجب البعض في هذا العالم والشرفاء، وتفاجئنا كمتابعين للشأن، بأن من الفترة الاولى لرئاسة ترامب والى الآن هناك شريحة كبيرة من الشعب الاميركي غير راضية عن تلك التصرفات التي ارتكبها ترامب قبل وبعد توليه الرئاسة، وبدأت في الآونة الاخيرة تتصاعد تلك الاصوات المطالبة بعزله عن منصبه، وبالاخص بعدما نشر البيت الابيض مكالمة ترامب مع الرئيس الاوكراني والتي ضجت الصحف ووسائل الاعلام الاميركية بالحديث حولها وما دار فيها من حوار سياسي، وعلى اثره اعلن الكونغرس الاميركي بدء اجراءات عزل الرئيس ترامب.

لا اتصور بأنه سوف تنجح تلك الاجراءات في عزل ترامب، كونها ان اجتازت الكونجرس لن تجتاز مجلس الشيوخ الذي تعتبر اكثرية نوابه من الحزب الجمهوري الحاكم الان، ونجاح عزل ترامب قد تكون شبه مستحيلة الا اذا حدث امر مفاجئ وفيه مصلحة للحزب الجمهوري.

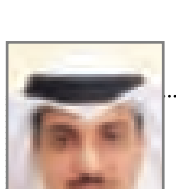
والمطالبة بعزل ترامب بغض النظر ان نجحت ام لم تنجح فهي خطوة الى الامام في تغيير النهج الاستكباري الاميركي مع دول المنطقة، وهذا لا يعني بأن اميركا ستكون من اليوم حمامة السلام، بل المقصود هنا بأن اميركا بدأت في معرفة حجمها الدولي في ظل تصاعد القوى المعادية لها وتحجيم دورها ومصالحها، ويأتي هذا التحليل لسببين:

الاول: بأن احد اهم ما اتهم به ترامب هو فشله في حل الصراع الاميركي الايراني، والاتفاق النووي، والسيطرة على نفوذ محور المقاومة والممانعة للاستكبار، بعدما حاول الرئيس الاميركي الاسبق اوباما في ذلك بطريقة ابرام اتفاق بدلاً من لغة القوة والحرب الاقتصادية والعسكرية التي انتهجها ترامب.

الثاني: المبادرات والتصريحات لقادة الدول الاوروبية التي تعبر عن عدم توافقها مع لغة ترامب في سياسته الخارجية معها فيما يخص بالاتفاق النووي الايراني وحل المشاكل الاوروبية مع روسيا، ومحوري الخلاف يكمن في ضعف اقتصاد الدول الاوروبية مقارنة مع اميركا والصين، وهيمنة الدول الاوروبية بالقرارات المصيرية الدولية مقارنة مع الهيمنة الاميركية. هناك مصالح مشتركة وهناك خلافات مع اميركا، والمصالح كبيرة بينهما ولكن يأتي السؤال هنا هو حول مدى تأثير الخلافات السياسية والاقتصادية على تلك المصالح، والى متى ستستمر حالة الوفاق الاوروبي الاميركي؟، الخوف من العزلة، هذا ما يشعر به الكثير من اصحاب السياسة في اميركا، ان يأتي الزمن التي تكون فيه اميركا بعزلة ونبذ دولي. فلذلك لا تعد خطوة عزل ترامب صراعا اميركيا داخليا، بل انها صراع على حفظ المكانة الدولية لأميركا والتي بدأت تتقلص قليلاً.

@BOHUSSINALQATAN
حمد صالح القطان

قلم كويتي



لا تقنص ولا تحدق

عندنا بالكويت هناك اسئلة لو طرحتها على اي مسؤول بالحكومة فلن يستطيع الاجابة عليها.

خذ مثلاً ان تذهب لمحلات بيع السلاح وتشتري بندقية «ام خمس» مثلاً وترخصها من وزارة الداخلية، وكما هو متعارف ممنوع الصيد بالمناطق السكنية او الصناعية فمن الطبيعي ان تتجه الى البر شمالاً او جنوباً لاصطياد الطيور المهاجرة، وما ان تمارس هوايتك المحببة - القنص - بأوقات هجرة الطيور خاصةً شهري سبتمبر وابريل وتصطاد طائراً صغيراً وتكون فرحاً بهذا الصيد حتى تقوم الهيئة العامة للبيئة بمخالفتك بغرامة تصل الى 5 آلاف دينار وحبس لمدة سنة.

والسؤال الذي يطرح نفسه اليست وزارة التجارة الجهة المعنية ببيع البنادق تابعة للحكومة؟ وثم اليست وزارة الداخلية التي تمنحك رخصة البندقية تابعة للحكومة مثل الهيئة العامة للبيئة وكلتا الجهتين تعملان تحت مظلة مجلس الوزراء؟ فلماذا لا يتم التنسيق بينهما؟ ام ان الموضوع يمس تاجرا مستفيدا وهو فوق القانون؟

المحير في الموضوع انك اذا اشتريت بندقية ورخصتها اين ستجد الاماكن المسموح بها للرمي واصطياد الطيور؟

الجواب: لا يوجد. فهذه اعجوبة من اعاجيب الحكومة.

والموضوع الاخر اذا كنت من عشاق الحداق «صيد السمك» وتريد ممارسة هوايتك فتذهب بطرادك مثلاً الى الارياق بالجون وتحدق بالخيط او السنارة فسيأتيك زورق تابع للهيئة العامة للزراعة والثروة السمكية ويحرر لك مخالفة تبدأ من 5 آلاف دينار وتصل الى 50 الف دينار لمجرد انك رميت خيطك بالبحر «ويمكن تصيد ويمكن لا؟»

واذا سألتهم لماذا تمنعون الحداق هنا؟ سيجيبون حفاظاً على الثروة السمكية وعدم المساس بالمخزون السمكي..

والسؤال هل اصطياد الحداقة الهواة بالخيط لبضع سمكات سيقلل الثروة السمكية ومخزونها؟

أما اذا نظرت للموضوع من جانب آخر فتجد وزارة الاشغال التابعة للحكومة تصب مناهيل المجاري بالبحر مباشرة ودون محاسبة من جهات تابعة للحكومة مثل الهيئة العامة للبيئة، فأيهم من يقتل الاسماك ويقلل مخزونها وثروتنا القومية؟

ولكن لا توجد اجابة ايضاً.

هذه بضع مواضيع بسيطة ذكرتها على عجالة تدل على عدم التنسيق بين اجهزة الحكومة المختلفة، ولا اعلم الى متى ستتم هذه الارتجالية بالقرارات خاصة ونحن مقبلون على مشاريع كبيرة لنهضة الكويت تمثيلاً لرؤية 2035؟

ودمتم بحفظ الله.

* **نكشة:**

«ان من جاهد جهاداً شريفاً في سبيل غاية شريفة، لا يعد فاشلاً ولو اخفق»
(بيرون)

jassems.q8@outlook.com
@jassem112
جاسم الرميضي